

مبادرات

العلاقات السورية-الفرنسية من القطيعة وإلى بداية تلمس طريق العودة

■ نادية شحادة

على رغم أن العلاقات الفرنسية – السورية كانت قد وصلت إلى مستويات متميزة بين البلدين في عهد الرئيس جاك شيراك حيث سعى إلى التقارب مع الرئيس بشار الأسد، ولكن هذا التقارب لم يدم طويلاً فقد وصل إلى القطيعة إثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يوم 14 شباط 2005، وفي عام 2008 سعى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى قطع سياسة العزلة التي فرضها سلفه شيراك وتجلي ذلك في إرسال الرئيس ساركوزي موفدين رسميين إلى دمشق ودعوة الرئيس بشار الأسد إلى حفل افتتاح مشروع الاتحاد من أجل المتوسط في باريس في تموز 2008 ولكن هذا التقارب الفرنسي من سورية لم يلقي الصدى من دمشق بخاصة مع المطالب الفرنسية في ما يتعلق بطبيعة علاقاتها مع إيران وحركة حماس، ومع بدء الأحداث في سورية عام 2011 لا يمكن لأحد أن ينكر سياسة فرنسا تجاه الأزمة من مراقبة للأحداث منذ البداية عن كُثب إلى الدعوات لضبط النفس ومن ثم الإدانة لتنتقل في ما بعد إلى التحريض والاستضافة المعارضين وعقد مؤتمرات وتقديم العون والمساعدة لهم ومن ثم سحب سفيرها، إضافة إلى بذل باريس جهوداً لإصدار قرارات من مجلس الأمن تدين النظام السوري.

وسعت الدبلوماسية الفرنسية من أجل التوصل إلى قرار بتوافق الآراء للحرك ضد نظام الرئيس بشار الأسد، فوزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أعلن أن الحكومة السورية فقدت شرعيّتها في أيار 2011، ويؤكد المتابعون أن أخطاء الدبلوماسية الفرنسية قد تواصلت خصوصاً في سوء قراءة الأزمة السورية والتسليم بأن نظام الأسد يوشك على الانهيار.

استمرار فرنسا في دعمها المعارضة وإصرارها على لعب دور في محاربة النظام السوري يراها المتابعون عكس الطموح الفرنسي للعب دور مؤثر في الساحة الدولية، ومحاوله لرد الاعتبار للدبلوماسية والسياسة الخارجية الفرنسية التي أساءت تقييم وقرءاة الأحداث التي جرت في تونس ومصر. والمتابع للعلاقات الفرنسية ـ السورية يرى أن صمود سورية وبقاء الأسد والانتصارات التي يحققها الجيش السوري سيدفع باريس للتغيير من سياسيتها المقبلة وتجلي ذلك من خلال تأكيد فرنسا دعمها لمشروع القرار الذي طرح إلى التصويت عليه في مجلس الأمن في تاريخ 12 شباط 2015 والقاضي بقطع التمويل عن الجماعات الإرهابية في سورية والعراق، وإدانة تدمير التراث الثقافي والديني في سورية، وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال في تصريح إنه سيتم تشديد الالتزامات التي تقع على عاتق الدول لوقف تمويل الإرهاب، وشدد نادال على أن بلاده تجنّد كل طاقاتها لمكافحة الإرهاب على جميع الأصعدة فضلاً عن البحث عن حلول سياسية للنزاعات.

باريس ما زالت تتبع سياسة سلبية بشكل عني تجاه دمشق وتعمل على تدريب ما يسمى مسلحي المعارضة المعتدلة وتسعى فقط للتعاون في المجال الاستخباراتي مع دمشق بعد الاعتداء الذي تعرضت له مجلة «شارلي إيبود» الفرنسية وحاولت سابقاً التنسيق أميناً مع دمشق في تشرين الثاني عام 2013، ولكن الحكومة السورية اشترطت أن يكون التنسيق الأمني عبر السفارات، وأول من أمس قام رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية السورية في البرلمان الفرنسي الاشتراكي جيرار بابت بزيارة دمشق، ويؤكد المتابعون أنه على رغم أن الزيارة تأتي تحت عنوان إنساني، فإن توقيتها يلح على نية فرنسا في أن تعيد علاقاتها مع الحكومة السورية وإن هذه الزيارة يكمن وراءها اختراق كبير للعلاقات السورية ـ الفرنسية، وإنه على رغم ما أشيع عن أن وزارة الخارجية الفرنسية لا تؤيد هذه الزيارة إلا أنه من غير الممكن القيام بهذا التحرك من دون ضوء أخضر ومواقفة السلطات الفرنسية حتى وإن لم تكن علنية.

السيسي يصدر قانوناً يعرف الإرهاب

أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قراراً بقانون، بشأن تنظيم الكيانات الإرهابية والإرهابيين، فيه شرح لمعنى كل من «الإرهابي - الأموال - التمويل - تجريد الأموال». ونص القانون في مادته الأولى، على أن الكيان الإرهابي، يقصد به الجمعيات أو المنظمات أو الجماعات أو العصابات أو الخلايا أو غيرها من التجمعات، أياً كان شكلها القانوني أو الواقعي، متى مارست أو كان الغرض منها الدعوة بأي وسيلة في داخل البلاد أو خارجها إلى إيذاء الأفراد أو إلحاق الضرر بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو حقوقهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بالمواد الطبيعية أو بالأثار أو بالاتصالات أو المواصلات البرية أو الجوية أو البحرية أو بالأموال أو بالمباني أو بالإملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة السلطات العامة أو الجهات أو الهيئات القضائية أو مصالح الحكومة، أو الوحدات المحلية أو دور العبادة أو المستشفيات أو مؤسسات ومعاهد العلم، أو غيرها من المرافق العامة، أو البعثات الدبلوماسية والقنصلية، أو المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية في مصر من قبلها بعملها أو ممارستها لكل أو بعض أوجه نشاطها أو مقاومتها.

كما نص قانون الكيانات الإرهابية، في مادته الأولى، على أنه يعتبر كياناً إرهابياً كل جمعية أو منظمة أو جماعة أو عصابة، تمارس أو يكون الغرض منها الدعوة بآية وسيلة إلى الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحه أو أمنه للخطر.

وشرح القانون معنى كل من «الإرهابي - الأموال - التمويل - تجريد الأموال». وكان مجلس الأمن الدولي صوت بالإجماع على قرار يقضي بتخفيف منابع تمويل المتطرفين، ويشمل القرار محاصرة مصادر تمويل «داعش» و«النصرة». ومشروع القرار روسي شاركت في إعداده مجموعة من الدول، ويهدف إلى تخفيف منابع التمويل لـ«داعش» والقاعدة والمنظمات المرتبطة بها.



البناء

قوات البيشمركة تتقدم وتصبح على مشارف الموصل بغداد تعلن تحرير معظم بلدة البغدادي



يقول أحد ضباط الفرقة الثالثة في البيشمركة الرائد نعمان حسن في هذا الإطار: «نحن نبعث من الموصل مسافة 10 كلم ومنتظر الأوامر العليا للتقدم نحو مركز المدينة بعدما اكملنا جاهزيتنا لهذه المعركة».

المدخل الشمالي لمدينة الموصل مغلق عسكرياً بعدما أحكمت القوات الكردية قبضتها على محور النوران الذي يشرف على منطقة الشلالات... محاولات الانتحاريين الأجانب في كسر الطوق المفروض عليهم لم تلقح، فيما التعزيزات لا تزال تتقاطر على المنطقة.

مساعدة الفرقة الثالثة في البيشمركة العميد حسين بلانتي يقول:«استخدموا بعض الانتحاريين الجهالة. كانوا من الشيشان وأفغانستان ودول أخرى لكن الأسلحة الحديثة التي وصلتنا تكشف السيارات المفخخة قبل وصولها إلى مواقعنا... أما التقدم صلاح هركي يقول: «نملكنا سلاح كثيرة ومتطورة. أحبطنا جميع محاولات تقدم «داعش» في هذه المنطقة خصوصاً بعد تحريرنا غالبية القرى المحيطة بهذا المحور».

معصوم في البصرة

تعهد الرئيس العراقي فؤاد معصوم من محافظة البصرة التي زارها أول من أمس لبحث أوضاعها بحماية الدستور من أي مخالفات، وأكد

في تحد للعواصف وللظروف المناخية الصعبة

الجيش السوري ينتصر في معركة خالية من الرصاص



أذلاء ورؤوسا في الأرض والشعب يستخدمونها فقال سميا: المازوت متوفر بنسبة قليلة جدا لكن الحد له فالحطب يكفي ولم تكن الواصل المتاحة لشيخ البساتنة أوسع حيث قال: لا مشكلة في البرد فوسائنا هي الخبأ والحطب وأيضا الفستق والأهم من ذلك كله هو رحمة الله التي تراقفنا على طول الدرب وتخفف عنا البرد وكل الأنشاء الصعبة الأخرى.. هؤلاء الشبان دعّموا الأفعال على الأقوال واليوم كانت لكل منهم كلمة

وكان لشيخ البساتنة كلمة لوطنه وأهله: أنا فقط أريد أن أقول للشبان الذين يتهرون من خدمة الوطن ويشعرون بالخوف من الانتساب للجيش، أو لا وعاذ الزمن إلى الورااء ووجدت نفسي مدنيا كنت سأنتطوع فوراً مع الجيش لأن الشرف الذي اكتسبني إياه هذا الزي (البدلة العسكرية) لا شيء يضاهيه في الكون، وفي كل يوم بكبر هذا الشرف إلى أن أصل لإحدى الشرفين: شرف النصر أو شرف الشهادة، على رغم أنني أتمنى كلي الشرفين. من سواعدهم المتجعدة برداً يستمد وطننا وجماله الدفء فيا رياح كوني دفاً وسلاماً على سواعد حمت الوطن وأقسمت بالشرف على أن تصونه بأخلاص، «وطن، شرف، إخلاص».

تونس: اعتقال 100 عنصر يشبه بانتمائهم لجماعات متشددة

الاثنين أيضاً فككت قوات الأمن مجموعة إرهابية كانت بصدد إعداد متفجرات لمهاجمة مراكز أمنية وجزرنا ذديقفين».
وحجزوا فيديو بيته ووزارة الداخلية على صفحاتها الرسمية على «فايسبوك» أن قوات الأمن حجزت لدى هذه المجموعة وثائق صنع المتفجرات وصورة لزعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي كتب عليها «أمير المؤمنين فدتك نفسى».
وتعتبر حملة الاعتقالات هذه من أوسع

من «سورايقيا» وحتى سواحل اليمن

المواقع الجيوسياسية ترسم سياسات الدول

■ رثبال مرهج

ليس خافياً على أحد الأهمية التي اكتسبها سورية واليمن من خلال موقعهما الجيوسياسي في المنطقة والشرق الأوسط، فسورية التي تطل على البحر المتوسط تشكل حلقة الوصل بين قارتي آسيا وأوروبا، أما اليمن الخاصرة الموجعة للمملكة العربية السعودية فتشرف سواحلها على باب المنذب، المرفأ الحيوي والمهم للمنطقة منذ التاريخ وإضافة إلى الموقع الجيوسياسي، تشكل سورية واليمن قوة بشرية مهمة سياسيا واقتصاديا إذ امتاز شعب البلدين بالأقار الوطنية المعادية لـ«إسرائيل»، طيلة فترة الصراع العربي ـ «الإسرائيلي» فبعد حرب تموز وغزة والانتصار الذي حققته دول المقاومة، سعت الدول الغربية إلى إحداث التغيير في المنطقة لإضعاف قوة المحور الممتد من طهران عبر دمشق فيبروت وصنعاء، فعمدت تلك الدول وحلفاؤها المملكة السعودية وتركيا وقطر إلى إحداث الفوضى وتشجيعها بخاصة في سورية واليمن، حيث تم اعتبارهما وجهة واحدة تحاول من خلالها تك الدول تسعير الفوضى وتشجيع الإرهاب، لعنها تنتج في إسقاط الدولة المقاومة في سورية وإبعاد الشعب اليمني من تحالفه مع إيران.

بدأت قطر وتركيا ومملكة آل سعود، باستخدام ورقة الإخوان المسلمين الذي شكل الجيش الحر النزاع السورية له بينما بقيت الجماعة في اليمن محدودة التأثير غير قادرة على «فعل قوة» يمكن تلك الدول من إحداث الخلل في موازين القوى، فتم الاستغناء عن الجماعة بالخيار المر وهو التنظيمات التكفيرية التي شكل «داعش» فرعها السورايي ليقابله في اليمن تنظيم القاعدة. فمع تزامن العمليات الإرهابية التي قام بها تنظيم «داعش» في سورية، قامت القاعدة في اليمن في تنفيذ أوامر مشغليها في السعودية وأميركا باعتماد استراتيجية التفجيرات الانتحارية، لمواجهة تمدد جماعة أنصار الله الحوثيي كان أهمها التفجير الإرهابي الذي استهدف المئات من عناصر الجماعة وقوات الجيش اليمني في بداية الحريف الماضي، سبقته بفترة قصيرة الإعدامات التي قام بها نوأم القاعدة «داعش» في شرق سورية بحق العنساء العربية وثلثتها الجزيرة التي نفذت بحق عشرات الجنود السوريين بعد الهجوم على الفرقة السابعة عشرة في ريف الرقة.

جاء التصعيد الأميركي-السعودي كنتيجة لانتصارات الجيش السوري وبسط سيطرته على أغلب المناطق الساخنة، فيما كان الحوثيوين من اليمن يدخلون العاصمة صنعاء من دون أي نقطة دم، وفي وقت بدأت المفاوضات الإيرانية ـ الأميركية بشأن الملف النووي الإيراني تعطي أولى نتائجها الإيجابية معترفة بإيران كدولة نووية وعامل استقرار في المنطقة.

واليوم وبعد أن وقعت السعودية بين فكي التكفيريين من جهة، الذين ساهمت بتصنيعهم ـ وبدأوا بالاقتراب من حدودها – والحوثيين من جهة ثانية، بدأت في إعادة ترتيب علاقاتها مع تركيا في محاولة أخيرة للضغط على الجبهتين السورية واليمنية معا، في ظل الأبناء عن قرب توقيع الاتفاق النهائي بين إيران والشرق نهاية الشهر المقبل، فقامت ببنية إعادة إدخال اليمن في الفوضى بتبوير الرئيس المستقبل منصور هادي وتموضعه في عدن لعهاا تقييم وزنا نفوذها في الجنوب اليمني ـ وإن كان غير مكافيـ للنفوذ الحوثيي في صنعاء، في محاولة أخيرة منها لاستعادة نفوذها فسقطه في ميزان التسوية المقبلة.

تساوق ذلك مع ما قامت به حكومة «الاصفر أخلاق» في تركيا من تدخلات عسكرية سافرة في الشمال السوري وإن كانت ـ استعراضية ـ من أجل إعادة التذكير بالقدرة العسكرية لتركيا وبما قدمته وتقدمه على جبهة سورايقا (سورية ـ العراق) من خدمات للحلف الأميركي الخليجي «الإسرائيلي»، الرامي إلى تقويض الدولة السورية وإضعاف محور المقاومة.

ولكن هل تستطيع السعودية وتركيا إحداث الفارق بعد أن صمد الجيش السوري طيلة الأربع سنوات الماضية واستطاع الحوثيون أن يكسبوا ثقة أغلب الشعب اليمني بعد دخولهم صنعاء من دون عنف؟ يرى المرابطون أن الوقت قد مضى والرباع ساعة الأخيرة قد شارفت على

النهاية.

13 شركة كويتية

تدعم الإخوان و«داعش»

استعدت 13 شركة استثمارية وعقارية كويتية للخروج من سورية والعراق ومصر بعد أن كانت دخلت هذه الأسواق في ظل حكم الإخوان المسلمين لمصر استعداداً لتمويل الإخوان والتنظيمات الجهادية في هذه المناطق الملتهية باعتبارها الأذراع لتمويل للتنظيم الدولي.

وكشفت مصادر استثمارية لـ«الشاهد» الكويتية، أن هذه الشركات تحمل ملكيات من خارج البلاد ولها محافظ في جزر الباهاما ولم تحقق هذه المحافظ سوى أرباح صفيرية ما يدل على أن وجودها هو نوع من التجميع لأموال الإخوان المسلمين ثم إعادة توزيعها على المناطق الملتهية والموجود فيها تنظيم داعش الإرهابي.

وأشارت الملكيات، إلى أن الإخواني يوسف ندا يمتلك عدداً كبيراً من حصص محافظا ويساهم بشكل مباشر في أموالها، فضلاً عن مساهمة هذه الشركات في بنك التقوى وبنك المال التابعين لجماعة الإخوان المسلمين، الذين طالبوا في السابق الرئيس المعزول محمد مرسي الإخواني بالترخيص لتلك البنوك في مصر.

وقالت المصادر، إن سلطات بعض الدول رصدت هذه الشركات وحررت لها بعض القضايا باعتبارها الأذراع الممولية التي تسهم في دعم جماعة الإخوان والتنظيم الدولي، وبعض فصول «داعش» الإرهابي.

وأفادت، بأن هذه الشركات حصلت على مخصصات مالية كبيرة مع شراك تقليديين وغير ملتئين بهدف إخفاء أموالهم بعيدا من أعين الرقابة الحكومية في تلك الدول، وأصبحوا يديرون استثماراتهم من خلال أشخاص غير معروفين ومواقع الكترونية كما يحدث في شورت تايم والأوفشور.

استحداث منصب القائد العام للجيش

الرباط تحتضن جلسة للحوار

بين القوى الليبية

احتضنت الرباط أول من أمس جولة جديدة للحوار بين القوى الليبية، برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وتروم الجولة الجديدة من الحوار البحث عن مخرج سياسي لازمة المتفاقمة في ليبيا يعبد الطريق نحو مصالحة وطنية تسهم في بناء تعددية سياسية ترى فيها أول الحل الأمثل للوضع في ليبيا بدلاً من الحل العسكري الذي دعت إليه دول أخرى.

الحوارات المزمع عقده سيناقش إعادة بناء الثقة بين الليبيين، وتخفيف المعاناة على المواطنين، والعمل على توقيف إطلاق النار لإي في ما يتعلق بحالات الإرهاب، ورفع حظر السلاح من الجيش الليبي، واختيار حكومة توافق انتقالية.

وكان المؤتمر الوطني الليبي خلال لقائه نظمه في طرابلس قد وافق على طلب أممي يقضي بعقد جولة للحوار في المغرب. وهي الموافقة التي جاءت بعد سلسلة من المشاورات خلصت إلى قبول انعقاد المؤتمر خارج ليبيا وذلك على خلفية تزايد تأزم الوضع في ليبيا خصوصا بعد صف الطيران المصري لمدينة درنة الليبية وتنامي خطر التطرف.

وبحسب مراقبين، فقبول المؤتمر الوطني بعقد جلسة للحوار خارج ليبيا يأتي سعيا منه لدعم مسيرة الحوار وقطع الطريق أمام القوى المضادة للثورة» التي كانت بحسب المؤتمر وراء الأحداث الأخيرة التي عرفتها ليبيا . على صعيد آخر، ترقى مجلس النواب الليبي أمس استحداث منصب القائد العام للجيش وذلك خلال جلسة ضمها 80 عضوا، عقدت لتعديل قانون الاختصاصات المناصب القيادية العسكرية.

وصرح عضو مجلس النواب عبدي العريبي أن رئيس مجلس النواب سيعلم قريبا اسم القائد الأعلى للقوات المسلحة، الذي سيؤدي الميمن القانونية أمام مجلس النواب. وأضاف العريبي، أنه عرض خلال الجلسة مشروع القانون ونوقش بكل جدية ومسؤولية، قبل أن يجري التصويت على فقراته بشكل منفصل الموافقة.